انتم لم نزل نكسب ذلك قالوا هم الاتباع ايضا **فزده عذابا ضعفا** اي مضاعفا
ومعناه ذا ضعف ونحوه قوله تعالى ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا وهو
ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين كقوله عز وجل ربنا آتهم ضعفين من
العذاب وجاء في التفسير عذابا ضعفا حيات وافاعي وقالوا الضمير للطاغين
رجالا يعنون فقراء المسلمين الذين لا يؤبه لهم من الاشرار من الاراذل الذين لا خير
فيهم ولا جدوى ولانهم كانوا على خلاف دينهم وكانوا عندهم اشرارا **اتخذناهم
سخريا** قرئ بلفظ الاخبار على انه صفة لرجالا مثل قوله كنا نعدهم من الاشرار
وبهمزة الاستفهام على انه انكار على انفسهم وتأنيب لها في الاستسخار منهم وقوله
ام زاغت عنهم الابصار له وجهان من الاتصال احدهما ان يتصل بقوله ما لنا اي ما لنا
لا نراهم في النار كانهم ليسوا فيها بل ازاغت عنهم ابصارنا فلا نراهم وهم فيها قسموا
امرهم بين ان يكونوا من اهل الجنة وبين ان يكونوا من اهل النار الا انهم خفي
عليهم مكانهم والوجه الثاني ان يتصل باتخذناهم سخريا اما ان تكون ام متصلة
على معنى اي الفعلين فعلنا بهم الاستسخار منهم ام ازدراؤهم وتحقيرهم وان
ابصارنا كانت تعلو عنهم وتقتحمهم على معنى انكار الامرين جميعا على انفسهم
وعن الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخريا وزاغت عنهم ابصارهم محقرة
لهم واما ان تكون منقطعة بعد مضي اتخذناهم سخريا على الخبر او الاستفهام كقولك
انها لابل ام شاء وازيد عندك ام عندك عمرو ولك ان تقدر همزة الاستفهام
محذوفة فيمن قرأ بغير همزة لان ام تدل عليها فلا تفترق القراءتان اثبات همزة
الاستفهام وحذفها وقيل الضمير في وقالوا لصناديد قريش كابي جهل والوليد
واضرابهما والرجال عمار وصهيب وبلال واشباههم وقرئ سخريا بالضم والكسر ان
ذلك الذي حكينا عنهم لحق لا بد ان يتكلموا به ثم بين ما هو فقال هو تخاصم اهل النار
وقرئ بالنصب على انه صفة لذلك لان اسماء الاشارة توصف باسماء الاجناس **فان
قلت** لم سمي ذلك تخاصما **قلت** شبه تقاولهم وما يجري بينهم من السؤال

السؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين من نحو ذلك ولان قول الرؤساء لا مرحبا
بهم وقول اتباعهم بل انتم لا مرحبا بكم من باب الخصومة فسمي التقاول كله تخاصما
لاجل اشتماله على ذلك قل يا محمد لمشركي مكة ما انا الا رسول منذر انذركم عذاب الله
للمشركين واقول لكم ان دين الحق توحيد الله وان تعتقدوا ان لا اله الا الله الواحد
بلا ند ولا شريك القهار لكل شيء وان الملك والربوبية له في العالم كله وهو العزيز
الذي لا يغلب اذا عاقب العصاة وهو مع ذلك الغفار لذنوب من التجأ اليه قل لهم ما
انا منذر لكم ما اعلم وانا انذركم عقوبة من هذه صفته فان مثله حقيق بان يخاف
عقابه كما هو حقيق بان يرجى ثوابه **قل هو نبأ عظيم** اي هذا الذي انبأتكم به من
كوني رسولا منذرا وان الله واحد لا شريك له نبأ عظيم لا يعرض عن مثله الا غافل
شديد الغفلة ثم احتج لصحة نبوته بان ما ينبئ به عن الملأ الاعلى واختصامهم
امر ما كان له به من علم قط ثم علمه ولم يسلك الذي يسلكه الناس في علم ما لم يعلموا
وهو الاخذ من اهل العلم وقراءة الكتب فعلم ان ذلك لم يحصل له الا بالوحي من الله
ان يوحى الي الا انما انا نذير اي لانما انا نذير ومعناه ما يوحى الي الا للانذار فحذف
اللام وانتصب بافضاء الفعل اليه ويجوز ان يرتفع على معنى ما يوحى الي الا هذا وهو ان
انذر وابلغ ولا افرط في ذلك اي ما اومر الا بهذا الامر وحده وليس الي غير ذلك
وقرئ انما بالكسر على الحكاية اي الا هذا القول وهو ان اقول لكم انما انا نذير مبين ولا
ادعي شيئا آخر وقيل النبأ العظيم قصص آدم والانباء به من غير سماع من احد
وعن ابن عباس القرآن وعن الحسن يوم القيامة **فان قلت** بم يتعلق اذ يختصمون
قلت بمحذوف لان المعنى ما كان لي من علم بكلام الملأ الاعلى وقت اختصامهم
واذ قال بدل من اذ يختصمون **فان قلت** ما المراد بالملأ الاعلى **قلت** اصحاب
القصة الملائكة وآدم وابليس لانهم كانوا في السماء وكان التقاول بينهم **فان
قلت** ما كان التقاول بينهم انما كان بين الله وبينهم لان الله سبحانه هو الذي قال
لهم وقالوا له فانت بين امرين اما ان تقول الملأ الاعلى هؤلاء وكان التقاول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)